Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالقرآن إلا الوصف الذى كان له معجزا ، « والطريق إلى العلم به موجود[1] أى ممكن ويكرر فى الكتاب أنه يقرر أمورا صعبة ، وأنه قد يصعب فهمها ، وغير ذلك مما جعل عبد القاهر يشحذ ذهنه فى تقريرها ، وذهن القارىء والسامع فى تقبلها لوجه الجدة فيها ، وأنه المبتكر لها .

ويعرض الدكتور مندور لقضية النظم عند عبد القاهر فيقرر :

١ – أن الأدب فن لغوى[2] كما قرر عبد القاهر من قبل بالفحوى فاخضاع الفكرة أو الإحساس للفظ هو مايميز الأدب عن غيره من الفنون ، وهذه النظرية الصحيحة هى موضوع اعتزازنا بتفكير عبد القاهر . وعبد القاهر يبدأ بنظرية فلسفية فى اللغة ، ثم ينتهى إلى الذوق الشخصى الذى هو مرجعنا الأخير فى دراسة الأدب .

٢ – النقد وضع مستمر للمشاكل ، فلكل جملة أو بيت مشكلته التى يجب أن نعرف كيف نراها ونضعها ونحكم فيها ، وهذا هو النقد الموضعى كما رآه عبد القاهر .

٣ – الحكم على النظم هو النظر فى المعنى منظوما والذوق هو الفيصل الأخير فى الحكم على هذه الدقائق ، وإلى هذا فطن عبد القاهر بحسه الأدبى الصادق . ويتحكم الذوق عند عبد القاهر فى نظم المعانى التى تعبر عنها .

٤ – وتسوق فكرة النظم عبد القاهر إلى تخطى الإعراب والجملة البسيطة إلى الجملة المركبة . فعنى بها من حيث الجودة ونقدها نقدا أدبيا .

٥ – إحساس عبد القاهر الأدبى سابق دائما لعقله .

٦ – اهتدى عبد القاهر إلى كل تلك الحقائق – التى وإن يكن فى تفكير اليونان القدماء ما يمشايها ، كما أن فى علم اللسان الحديث ما يؤيدها – فالفضل الأكبر فى الوقوع عليها لمواهب عبد القاهر الفطرية .

٧ – ليس لنظرية عبد القاهر فى النظم من القيمة ما لتطبيقاته . فهناك يظهر ذوقه

---

(١) ٨ الدلائل .

(٢) فى الميزان الجديد لمندور الطبعة الثانية .